تقرير الندوة الإلكترونية الثالثة للبيت العربي لتعلم الكبار والتنمية "عهد"

خبرات نسائية في تعلم الكبار في ظل الأزمات

22 تموز 2020 من الساعة 6:00 حتى 8:00 مساءً

<u>المتحدثات/ المتحدثون:</u>

- من نيروبي السيدة سيمون إلييس ألووا أولونيا، وهي مفكرة استراتيجية تزيد خبرتها عن 25 عام في التنمية والقيادة الدوليتين. وهي تعمل حالياً كمستشارة السياسات والمشاركة السياسية للنساء في المكتب الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة UN Women للبلدان العربية. كما عملت سابقاً ضمن مناصبها المختلفة في الهيئة ذاتها في عدة سياقات أزمات ونزاعات في كل من دارفور وكينيا وتنزانيا والصومال وجنوب افريقيا. كما أنها تعتبر إحدى القياديات الرائدات لدعم تمكين النساء والفتيات ذوات الإعاقة. وهي حائزة على عدة جوائز لجهودها وعملها المتميز في القيادة والتمكين منها جائزة منتدى القيادة في موريشيوس.
- من مصر السيدة سنية بدوي، هي نائبة مديرة جمعية حواء المستقبل في مصر ومديرة برنامج التعليم فيها، وهي باحثة وتحمل درجة الماجستير فى مجال التخطيط والتنمية. بدأت عملها كمتطوعة في فصول محو الامية ومن بعدها انضمت السيدة سنية وأصبحت عضو فريق إعداد منهج ومنهجية المراة والحياة ومديرة مشروع التطبيق الميداني للمنهج. أدارت ونفذت مايقرب من ٢٠ برنامج تنموي في مجال التعليم مع المنظمات الدولية، وقدمت خلال الندوة تجربة الميسرة نبيلة يوسف.
- من فلسطين، السيدة هدى نواهضة وهي مديرة مركز اليامون المجتمعي لتعليم الشباب والكبار مدى الحياة، وهو مركز مجتمعي مشترك بين وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وبلدية اليامون في محافظة جنين في فلسطين تدعمه الجمعية الألمانية لتعليم الكبار وكلية دار الكلمة الجامعية. والسيدة هدى نواهضة مسؤولة عن ملف الطلبة ذوي الإعاقة في مديرية التربية لمحافظة جنين، وعضوة في المجلس البلدي لليامون.

- من لبنان، د. زاهي عازار، وهو أحد المؤسسين للبيت العربي لتعلم الكبار والتنمية وعضو مجلس إدارته الأول، كما أنه رئيس الحملة العربية للتعليم، وأمين عام ومؤسس الشبكة العربية للتعليم الشعبي. د. عازار يعمل في مجال تعليم الكبار منذ عقود كجزء من عمله في المشروع المسكوني للتربية الشعبية في لبنان وفي دول عربية. وهو خبير مشهود له بالطبع في العمل ضمن نهج باولو فريري في السودان ومصر والمغرب والأردن واليمن وفلسطين والعراق بالإضافة إلى لبنان.

أدارت الجلسة: علا عيسى المديرة الوطنية لمؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار DVV International في فلسطين.

<u>خلفية وهدف الندوة</u>

تبين الخبرات العملية والمباشرة لمختلف الجهات المعنية بالعمل التنموي وخاصةً في قطاع التعليم وطنياً وإقليمياً ودولياً أن الأزمات والكوارث سواءً أكانت طبيعية أم من صنع البشر، كلها تؤثر بأشكال مختلفة على المجموعات المختلفة من نساء ورجال وفتيات وأولاد. وغالباً ما تكون النساء والفتيات والأطفال أيضاً هم الأكثر عرضةً للتأثر السلبي بها. طبعاً هناك عدة عوامل بنيوية مجتمعية واقتصادية وسياسية متعددة: منها ما له علاقة بغياب التوازن في ميزان القوى والسيطرة على الموارد والعنف التمييزي متعدد الأشكال والتهميش والتغييب عن ساحة صنع القرار على الرغم من وجود النساء على خطوط العمل الأولى أثناء الأزمات، وغيرها الكثير. والجائحة الحالية لم تكن استثناءً. أيضاً، فقد لمسنا بأشكال متنوعة مباشرة وغير مباشرة تأثيراتها المختلفة.

على الرغم من كل التحديات والتأثيرات العميقة التي تعيشها النساء والفتيات في ظل جائحة كوفيد-19، إلا أنه قد برزت العديد من الخبرات والفرص والدروس التي تظهر الأدوار المهمة والنجاحات التي حققتها النساء في المجتمعات المحلية خلال الفترة الماضية. بالإضافة إلى ذلك، أبرزت هذه الأزمة المساهمات والقدرات التي يمكن أن تخدم المجتمعات وتنميتها واستمراريتها بشكل نوعي في حال تعزيز المساواة والعدالة في النوع الاجتماعي. ويعد إطار التعلم والتعليم غير النظامي/ غير الرسمي/ المجتمعي للكبار من أكثر المجالات التي يمكن أن تدل على تلك الإمكانيات وتعطي أمثلة حية وواقعية عليها.

ومن هذا المنطلق سعى البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية من خلال هذه الندوة إلى إلقاء الضوء على بعض الخبرات النسائية من العالم العربي في تعزيز التعلم والتعامل مع الأزمة والتعلم ضمن الأزمة. وفي حين سيتم التطرق إلى التحديات الجمّة التي تواجه هذه الفرص، سيتم أيضاً التركيز على المنطلقات والدروس التي يمكن أن تحسّن من قدرة المجتمعات على التعامل مع الأزمات الحالية واللاحقة.

محاور الندوة

تناولت الندوة محاوراً ثلاثة هي:

1. التأثير غير المتكافئ لجائحة كورونا على فرص التعلم وبيئات التعلم وسياقاته لكل من النساء والرجال والفتيات والفتيان.
2. تجارب/ مبادرات مجتمعية نسائية خلال الأزمة.
3. دروس من خبرات النساء لزيادة جاهزية المجتمعات للتعامل مع الأزمات.

المحور الأول: الآثار الجندرية اللامتكافئة لجائحة كوفيد 19

ضمن المحور الأول طرحت ممثلة هيئة الأمم المتحدة للمرأة بعض الأمثلة التي توضح اللاتكافؤ وغياب المساواة والعدالة في إشراك النساء وكذلك انخراطهن في مستويات صنع السياسات والقرارا دولياً وعربياً، على الرغمن من أنهن يشكلن الجهة الأكثر مشاركة في قطاعات العمل التي تمسها الأزمة. من بعض الأمثلة التي ذكرت: أن النساء يشكلن على مستوى العالم 70% من العاملين في قطاع الصحة وهن يمثلن 3 أضعاف الرجال في قطاع الرعاية والعمل المنزلي، كما أثبتت التقارير الدولية أن الدول التي تقودها نساء كان فيها وفيات 6 مرات أقل من الدول التي يقودها رجال. ورغم ذلك يتم تهميشهن في مراكز صنع القرار: فهن يشكلن فقط 7.2% من رؤساء العالم و6.2% من رؤساء الوزراء، وهناك 18 وزيرة صحة حول العالم، كما أن نسبة النساء في لجنة الطوارئ الدولية التي تقودها منظمة الصحة العالمية هي فقط 20%. إن هذا الوضع ليس مختلفاً على مستوى العالم العربي، فمن المتوقع أن تفقد النساء 700 ألف وظيفة، دون احتساب خسارة الوظائف في القطاع الاقتصادي غير الرسمي، حيث أن 61% من النساء العاملات ينتمين إلى هذا القطاع، بالإضافة إلى تضاعف أعمال الرعاية المنزلية التي لم تكن مدفوعة أصلاً. كما تشير تقارير هيئة الأمم المتحدة إلى أن 37% من النساء العربيات قد عانين على الأقل من واحد من أشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي، وهو الأمر الذي يزداد بشكل أكثر خطورة في الأزمات.

وتطرقت السيدة سيمون أولونيا إلى المجالات التي يمكن العمل من خلالها على مخاطبة هذه التحديات من خلال الأمثلة التي طرحتها لعمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة مع الشركاء في الدول العربية: الضغط والمناصرة، دعم السياسات الحساسة للنوع الاجتماعي، دعم الحوار بين مختلف الجهات ذات العلاقة والحوار داخل شبكات المجتمع المدني، دعم جمع وتحليل البيانات المفصلة حسب النوع الاجتماعي والعمر والإعاقة، دعم خطط استجابة للأزمات حساسة للنوع الاجتماعي، بناء قدرات الفرق الوطنية العاملة على الأرض، مناصرة المشاركة الفاعلة للنساء في كل مستويات ودوائر صنع القرار، العمل المشترك مع الإعلام وزيادة حساسيته للنوع الاجتماعي، وغيرها من التدخلات التي تساهم في تقليل اللاتكافؤ وتعزيز استجابة أفضل للأزمة. كما شاركت مع الندوة بعض المعلومات حول تطوير أداوت التحليل الجندري التي تنظر إلى العلاقات وتغير الأدوار والقيود وتأثير الجندر في عوامل مثل الصحة والتعليم والحماية وغيرها.

المحور الثاني: تجارب/ مبادرات مجتمعية نسائية خلال الأزمة.

ضمن المحور الثاني قدمت كل من السيدة سنية بدوي من مصر والسيدة هدى نواهضة من فلسطين تجرتي عمل مجتمعيتين لنساء ناشطات في تعلم وتعليم الكبار.

ضمن منهج المرأة والحياة الذي يتم تطبيقه في مصر والذي يعد أحد أفضل الممارسات التي وثقتها منظمة اليونسكو، قدمت السيدة سنية تجربة الميسرة السيدة نبيلة يوسف وهي واحدة من الميسرات اللاتي تم تأهيلهن تكنولوجياً من خلال برنامج تطبيق منهج ومنهجية المرأة والحياة الذي نفذته الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار بالتعاون مع يونيسكو ومايكروسوفت. حيث تم إكساب الميسرات المهارات الأساسية للحاسوب بالإضافة إلى البرنامج الموازي للتدريب على المهارات الخاصة بالتمكين الاقتصادي والمهارات الحياتية. إذ يعد منهج المرأة والحياة واحد من أكثر التجارب تميزاً، وقد تم اختياره من قبل مكتب اليونيسكو كواحدة من أفضل الممارسات التي ينفذها اليونيسكو لدعم قيم السلام للمشاركة في بينالي لواندا في أنجولا في شهر آب/ أغسطس 2019. عقب انتهاء البرنامج، تم اختيار السيدة نبيلة يوسف كواحدة من أكثر الميسرات تميزاً، وشاركت في المنتدى العربي للتنمية المستدامة الذي نظمه اليونيسكو في لبنان. وقامت بعرض تجربة تمكين الميسرات وما قدمنه من دعم للدارسات في فصول محو الأمية في المناطق الريفية والعشوائية التي أدارها المشروع.

مع انتشار جائحة كورونا وتوقف معظم/ كل أنشطة التعليم غير النظامي بسبب الرغبة في تحقيق التباعد الاجتماعي وعدم التكدس ومنع التجمعات، كانت السيدة نبيلة يوسف لا تزال تدرس في صف للدارسين من ذوي الإعاقة. قررت حينها استثمار ما تعلمته من استخدام وسائل تكنولوجية للتعلم عن بعد، وقامت بالتواصل مع أولياء الأمور والدارسين والدارسات والتنسيق معهم لتوفير وسيلة استخدام انترنت وجهاز (كمبيوتر/ تابليت/ هاتف جوال). وبمساعدة ابنها تعرفت على المزيد من التطبيقات للتواصل الاجتماعي، ولكنها لم تجدها كافية، فتعرفت كذلك على تقنية Zoom والتي حققت من خلالها تفاعل وتحفيز للدارسين بالإضافة إلى زيادة شغفهم نحو عملية التعلم. يجدر الذكر أن السيدة نبيلة يوسف هي من حملة المؤهلات المتوسطة، ولم يكن لها سابق خبرة في استخدام التكنولوجيا نهائياً قبل تطبيق البرنامج، وكانت تقوم بالتعليم عن طريق استخدام الوسائل التقليدية فقط (السبورة – القلم – الاتصال المباشر مع الدارسات والدارسين). وهي تقول عن تجربتها أن تطبيق برنامج المرأة والحياة بشكله الإلكترونب كان مبادرة فريدة من نوعها وتعد استباقية، وأنه لولا ما تم تقديمه من تدريبات في إطار هذا البرنامج لما كان لها أن تستمر. حيث أن الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار تتعامل معها كخبيرة وتستعين بها الآن لتسجيل دروس مختلفة لمحو الأمية ليتم بثها لاحقاً على الدارسين والدارسات في مناطق وأماكن مختلفة.

وقد كان البرنامج بشكل أساسي عند تطبيقه يستهدف تحقيق الاستمرارية، لذا فإن من تم تأهيلهن هن ميسرات تعليم الكبار من المعينات مع الهيئة العامة لتعليم الكبار في جمهورية مصر العربية. وهو الأمر الذي اتضحت آثاره من خلال تجربة نبيلة ومثيلاتها من الميسرات الأخريات في القرى المستهدفة. وقد أشاد معالي وزير التربية والتعليم المصري بالتجربة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أما السيدة هدى نواهضة، فقط عرضت تجربة قيادة مركز اليامون المجتمعي لتعلم الشباب والكبار وأشارت إلى تأثير جائحة كورونا على المراكز المجتمعية وتقديم خدمات تعلم وتعليم الكبار مثل: جائحة كورونا تغلق المركز المجتمعي وتعمل على خسارة المركز لرواده ومتابعيه، إغلاق المدارس، رياض الأطفال، الحضانات، المراكز، الأندية والأسواق مما أدى الى مشاكل اجتماعية وضغوطات نفسية وأعباء اقتصادية طالت النساء وأثرت عليهن بشكل أكبر من غيرهن وتضرر قطاع النساء بشكل عام وخاصة النساء المعيلات لأسرهن، بالإضافة إلى انقطاع النساء الملتحقات بصف محو الأمية عن المركز، وإحداث خلل في مواعيد بعض الدورات وعدم ثبات المواعيد وتأجيل بعض اللقاءات.

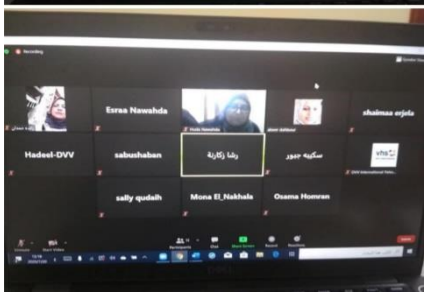

كما تحدثت النجاحات وآليات العمل التي ساهمت في التعامل بشكل فعال مع الأزمة وذلك بمشاركة نسائية فاعلة: اتخاذ إجراءات عاجلة وحلول سريعة والسعي لتحسين الواقع، المشاركة في اجتماعات مع الجهات المختلفة للبحث في خطة مواجهة للواقع والتدريب على منصات الرقمنة، توظيف أدوات ووسائل التواصل الإجتماعي، وضع برنامج للتطوع من عدد من أفراد المجتمع المحلي والمساهمة في بناء التضامن المجتمعي وتطوير نهج التعلم ورفع مستوى الثقافي وايجاد فرص متساوية واكساب مهارات التواصل، تعزيز الوعي الذاتي والإجتماعي والتأثير الايجابي من خلال بعض رسائل الصفحة، تشكيل لجنة داعمة تطوعية لدعم عمل ومبادرات المركز، تشكيل لجنة اسناد نسائية لمساندة النساء في ظل جائحة كورونا، متابعة الدارسات في صف الأمية داخل أسرهن بتشجيع أحد أفراد الأسرة ليكون معلما للدارسة في بيتها، التمكين الإقتصادي الإيجابي للسيدات من خلال الدورات المهنية المختلفة لكلا الجنسين والمساهمة في نشر صفحات التسويق لهن، اطلاق مبادرة اليامون أجمل مع فئة الشباب المتطوعين لتجميل وسط البلد بتدوير خامات البيئة وزراعة شجيرات الزينة ومبادرة عمل كمامات لطلبة مدارس اليامون، مساندة البلدية والبلديات والمجالس المحلية المجاورة بتنفيذ دورة التواصل + إعاداد كتيب بإرشادات لموظفين البلدية، بعض الدورات تم تنفيذها بشكل وجاهي والبعض عبر المواقع الألكترونية.

<u>المحور الثالث: دروس من خبرات النساء لزيادة جاهزية المجتمعات للتعامل مع الأزمات.</u>

قدم د. زاهي عازار مداخلة تحدث فيها عن وجود فرصة في هذه الجائحة لتنمية النقد والنقد الذاتي والتأمل في تعلم النساء. وطرح سؤال حول: هل اجترحت نخب التعلم الاجتماعي وتعلم الكبار درب تحرري مع المرأة العربية ومن أجل المرأة العربية؟ وللإجابة انطلق د. عازار من خبرات ميدانية على مدار أعوام سابقة مع النساء اللاتي يشكلن ثلثي مريدي التعلم. في هذه الخبرات السابقة كان دائماً هناك برامج مكتوبة تسمى منهاج يتم جذب النساء إليها بنوع من الإملاء. كان هناك مقاومة شديدة من قبل النساء في مختلف المجموعات، ولكن لم يكن هناك وعي كافٍ لتحليل هذه المقاومة لتلك البرامج. فالنساء كنّ يقلن أننا نعي أهمية تعلم القراءة والكتابة، لكن لدينا شيء آخر نريد أن نقوله. كانت البرامج تركز محتواها الجاهز في حين أرادت النساء أن تتحدث عن أمور أقرب لحياتهن من مواضيع تشتمل على الصحة الإنجابية وصحة الأطفال مثلاً. وكان هناك نظرة من قبل تلك البرامج (وهي شبيهة بنظرة التحليل الجندري التي تحدثت عنها هيئة الأمم المتحدة للمرأة) بأن هذه الجوانب الحياتية تبتعد عن هدف تعليم القراءة والكتابة. في الواقع لقد كنا لا نستمع للمرأة ولا نصغي إليها. وفي ظل أزمة كورونا، كانت لدينا فرصة لنرى هذا التناقض. نحن اليوم أمام تحدي كبير وهو أن نعيد سيادة المرأة في العملية التربوية، بمعنى الإصغاء لعمق تفاصيل الحياة للنساء وليس التعامل معهن كمستهدفات. نحن بحاجة لإعادة النظر في علاقة النخب مع عملية تعلم النساء، فالتعل لا يمكن أن يكون إلا من الحياة وللحياة.

<u>من النقاشات والتوصيات في الندوة</u>

ضمن نقاشات الندوة والتساؤلات التي طرحت، قدمت المتحدثات والمتحدثون والمشاركات والمشاركون في الندوة مجموعة من التوصيات، وذلك بمشاركة من ممثلة رائدات (شبكة البرلمانيات العربيات) والتي قدمت مجموعة التوصيات التي خلص إليها حوار المجتمع المدني الذي رعته هيئة الأمم المتحدة للمرأة. وفيما يلي أبرز التوصيات التي تمت مناقشتها:

توصيات في التعلم والعملية التربوية

- الإصغاء للمرأة وليس الإملاء عليها واستهدافها.
- تنمية ثقافة الاختيار في مقابل التلقين واستباحة مفاهيم المشاركة.
- العمل على منهاج تربوي جديد كامل تجديدي حتى لا نكون في تعاملنا مع الأزمة قد خنا صوت المرأة.
- ممارسة النقد والنقد الذاتي والعودة إلى اعتماد عن قضايا المرأة انطلاقاً من ما تعبر عنه النساء.
- أن لا يكون دور التيسير والتعليم فوقي وإنما تنسيقي مصغي للناس ومشارك لهم.

- استرجاع الدور واسترجاع سيادة المرأة على مسار تعلمها وما تريد تعلمه وبالتالي امتلاك التعلم وليس الخضوع له.

توصيات في المشاركة المجتمعية

- ضمان تعزيز مبادئ التضامن المجتمعي والتواصل الإنساني في الأزمات.
- الإعداد المسبق لبدائل ومسارات تعلم وعمل مشترك للحالات الطارئة (خطط عمل طوارئ تضمن مشاركة جميع مكونات المجتمع).
- مناصرة والمدافعة عن استمرار تقديم برامج تعلم وتعليم الكبار في الأزمات وهي البرامج التي بإمكانها أن تعزز التضامن والتواصل.
- الاصغاء للتحديات والحلول التي تنبع من عمق الحياة وليس من الاحتياجات المفترضة للمجتمعات.

توصيات على المستوى السياساتي

- تمكين وضمان وصول وإتاحة المجتمعات والأفراد بشكل متساوٍ للأدوات الرقمية.
- تعزيز الحوار بين مختلف الجهات الحكومية والمدنية والمجتمعية حول قضايا النساء والتعامل مع الأزمات.
- إشراك النساء وتمثيلهن بمختلف أشكال حالاتهن الاجتماعية والاقتصادية والسكانية.
- مكافحة العنف وذلك من خلال إدماج الرجال والفتيان في جهود الحد من العنف.
- إبراز قصص النجاح ودور النساء في استجابة أفضل للأزمات.
- اتاحة الموارد والقوانين والفرص لشكل متساوٍ من قبل الحكومات.
- ضمان توفير معلومات مفصلة حسب الجنس والعمر والإعاقة والسكن من أجل استجابة أفضل لمختلف الاحتياجات.
- التنسيق والتشاركية بين مختلف الجهات ذات العلاقة.

<u>نتائج مباشرة للندوة</u>

بتوصية من هيئة الأمم المتحدة للمرأة شاركت ممثلات عن شبكة رائدات (شبكة البرلمانيات العربيات) في الندوة، وقدمن خلال النقاشات مجموعة التوصيات التي توصلت إليها الشبكة من خلال الحوار الذي انضمت له على مستوى إقليمي في الدول العربية بين شبكات المجتمع المدني.

كما دعت رائدات مجموع الجهات الحاضرة في الندوة إلى التواصل المباشر من أجل تبادل الأفكار وبناء حلقات الوصل والتعاون والشراكة.

من جانب آخر، دعت شبكة رائدات كل من البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية والجمعية الألمانية لتعليم الكبار لاجتماع لاحق للندوة. في الاجتماع تم التعريف بشكل أكثر تفصيلاً بالمؤسسات الثلاثة ومجالات ونطاق عملها وشراكاتها. كما تم الاتفاق على التواصل من خلال البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية مع الحملة العربية للتعليم للجميع، والانضمام إلى المبادرة الإقليمية التي تنظمها الحملة مع جهات مختلفة بهدف تعزيز وإبراز أهمية دور المرأة في الحركة التربوية المنشودة. وتسعى هذه الجهود إلى إدماج دور البرلمانيات في هذه المبادرة. وقد تقرر عقد اجتماع قريب خلال الأسبوع الأول من شهر آب لمناقشة هذا التعاون، إلا أن الانفجار الأليم الذي هز بيروت قد أدى إلى تأجيل هذه الحوارات.